العرب
الخميس 2019/07/25
السنة 42 العدد 11418

قلق قطري من تداعيات المكالمة المسربة عن صلة الدوحة بتفجير إرهابي في الصومال

قطر لم تستطع نفي التهمة فلجأت للتبرير

المؤسسة الرسمية القطرية في معالجتها لفضيحة توظيف قطر لإرهاب حركة الشباب خدمة لمصالحها في الصومال، لجأت إلى أسلوب التبرير وفضّلت العمل على تطويق الفضيحة بأسرع وقت ممكن وبأقل قدر من الخسائر، بعد أن أيقنت من استحالة الإنكار ودرء التهمة المستندة إلى أدلّة مادية.

الدوحة – تتابع قطر بقلق شديد أصداء الفضيحة الناجمة عن تسريب محتوى مكالمة هاتفية بين دبلوماسي ورجل أعمال قطريين تظهر أنّ تفجيرا إرهابيا نفذته حركة الشباب في الصومال كان لحساب قطر وخدمة لمصالحها هناك.

وتخشى الدوحة الخضوع لمساءلة دولية تفتح مجدّدا ملف علاقاتها بتنظيمات إرهابية، وتعيد إحياء اتهامات سبق أن وُجّهت إليها من عدّة جهات.

وصعب على قطر هذه المرّة نفي التهمة الموجّهة إليها بالاستناد إلى دليل مادي، فلجأت إلى التبرير.

وكانت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية قد نشرت في وقت سابق محتوى مكالمة هاتفية جرت بين السفير القطري في الصومال حسن بن حمزة هاشم، وخليفة المهندي رجل الأعمال المقرب من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وجاء فيها قول المهندي إن عناصر حركة الشباب نفذوا تفجيرا في مدينة بوصاصو لتعزيز مصالح قطر.

ورغم تهم دعم الإرهاب والتشدّد التي تلاحق قطر وكانت سببا في مقاطعة كلّ من الرياض وأبوظبي والقاهرة والمنامة للدوحة، فإنّ الأخيرة تعرض نفسها على القوى الكبرى كـ"شريكة وازنة" في عدّة ملفات سياسية وأمنية، وخصوصا اقتصادية، معوّلة على الفائض المالي الكبير المتأتي لها من بيع الغاز.

ويقول مراقبون إنّ تفجّر مثل هذه الفضائح يعسّر على القيادة القطرية التمادي في التكتيك الذي تعتمد عليه منذ سنوات ويتمثّل في التغطية على دعم الإرهاب عبر الاستخدام المكثف للأموال في حملات العلاقات العامة، وأيضا في مشاريع استثمارية ضخمة في الغرب تجعل بعض الدوائر النافذة هناك، مرتبطة مصلحيا بقطر وتعمل على مساعدتها في إقفال بعض الملفّات المحرجة لها.

وجاء تفجير الفضيحة المتعلقة بصلة قطر بالعملية الإرهابية في بوصاصو من قبل صحيفة أميركية، خلال الفترة التي قام خلالها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى الولايات المتحدة وكادت نتائجها تختصر في الإعلان عن هبات مالية قطرية للولايات المتحدة وصفقات مع كبريات شركاتها وعن مضاعفة استثمارات قطر هناك لتبلغ بضع مئات المليارات من الدولارات.

وعلّق أحد الملاحظين على تزامن الفضيحة مع الزيارة بالقول إنّ "كشف نيويورك تايمز أفسد على الشيخ تميم زيارته للولايات المتحدة وحرمه من العائد الاعتباري والمعنوي الذي كان يطمح إليه لقاء كل ما بذله من أموال".

> تفجر الفضيحة إثر زيارة أمير قطر لواشنطن غطى على المليارات التي أُعلن عنها خلال الزيارة كهبات وصفقات واستثمارات قطرية في الولايات المتحدة

وأضاف أنّ "تفجّر مثل هذه الفضائح يضاعف العبء الماديّ على قطر ويضطرّها في كل مرّة لأن تدفع أكثر فأكثر لتلميع صورتها والنجاة من المحاسبة".

وفي محاولة لتبرير هذا الكشف المحرج أصدر مكتب الاتصال الحكومي القطري بيانا قال فيه "إن المهندي ليس مستشارا من أي نوع لحكومة قطر، ولم يكن مستشارا أبدا، وهو لا يمثل دولة قطر"، مضيفا أنه "ليس لرجل الأعمال القطري، المهندي، الحق في إصدار تعليق بالإنابة عن الحكومة وسيتم التحقيق بشأن ما قام به هذا الشخص، وسيتحمل تبعات مسؤولية تعليقاته".

وأضاف المكتب في ذات البيان "لطالما كانت السياسة الخارجية القطرية تهدف إلى إحلال الاستقرار والازدهار للدول، فدولة قطر لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وكل من تسوّل له نفسه القيام بشيء من غير ذلك فهو لا يمثل حكومة دولة قطر".

وطغى على خطاب المؤسسة الرسمية القطرية في ردّها على الصحيفة الأميركية التي فجّرت الفضيحة طابع الاستسلام والمهادنة رغبة في إغلاق الملف بأقل الأضرار، حيث تدرك الدوحة أنّ إثارة المزيد من الضجيج حوله ليس في مصلحتها.

وقال الشيخ سيف بن أحمد آل ثاني رئيس مكتب الاتّصال الحكومي في تغريدات له على تويتر "اعتدنا على مصداقية صحيفة نيويورك تايمز واحترام آرائها ومقالاتها، إلّا أن الصحيفة لم تنقل ما جاء في بيان المكتب الذي أصدره بتاريخ التاسع من يوليو والذي نص على أن الشخص المذكور (المهنّدي) لا يُمثل حكومة دولة قطر بأي صفة وسيُحاسب قانونيا على تعليقاته".

وأضاف في تغريدة أخرى "تواصل دولة قطر سياستها الخارجية القائمة على مبادئ تهدف إلى تحقيق الاستقرار والازدهار والسلام، وتلتزم قطر بدعم تطلعات وآمال شعوب المنطقة، بما في ذلك دعم استقرار وأمن الصومال عبر الاتفاقيات الثنائية التي تتصف بالشفافية".

وسبق لصحيفة نيويورك تايمز أن نشرت في ديسمبر 2012 تقريرا يوضّح ضلوع الحكومة القطرية في تمويل جبهة النصرة التي تُدرجها حكومة الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية. وفي يناير 2013 اتهم سياسيون فرنسيون أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وحكومته بتقديم الدعم المادي للجماعات الإسلامية المتشدّدة في مالي. كما نشرت صحيفة لوكانار أونشينيه الفرنسية تقريرا استند على معلومات مستقاة من مصدر في الاستخبارات العسكرية الفرنسية جاء فيه أنّ "الحركة الوطنية لتحرير أزواد المرتبطة بتنظيم القاعدة وكذلك أنصار الدين ثم حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، تلقّت جميعها دعما ماليا كبيرا من الدوحة".

منذ متى وقطر تطعن الصومال الجريح في الظهر

الإمارات وإندونيسيا تطوران شراكتهما

جاكرتا – أجرى الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي في إندونيسيا التي وصل إليها في زيارة دولة إثر زيارته للصين، مباحثات مع الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، بشأن سبل تعزيز العلاقات بين دولة الإمارات وجمهورية إندونيسيا، إضافة إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) إنّ الجانبين بحثا خلال الجلسة أوجه وفرص التعاون بين البلدين في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والثقافية والتنموية والزراعية إضافة إلى العديد من الجوانب الحيوية التي تحظى باهتمام البلدين والآفاق المستقبلية الواعدة لتطويرها.

كما تطرقت محادثات الجانبين إلى مجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتداعيات التطورات التي تشهدها المنطقة، وتبادلا وجهات النظر بشأنها.

ونقلت الوكالة عن الشيخ محمّد بن زايد قوله إنّ لدى دولة الإمارات اهتماما كبيرا بتوثيق العلاقات والشراكات مع جمهورية إندونيسيا في الكثير من المجالات المهمّة والحيوية، خاصة في مجالات النفط والغاز والطاقة المتجدّدة والزراعة والسياحة والاستثمار وغيرها من المجالات الأخرى، مشيرا إلى أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين تملك الكثير من الفرص ومقوّمات النماء والازدهار، التي من المهم استثمارها خلال الفترة المقبلة.

ومن جانبه اعتبر الرئيس الإندونيسي أنّ زيارة الشيخ محمّد بن زايد إلى بلاده تدعم بقوة العلاقات الإماراتية الإندونيسية وتعزز أوجه التعاون والعمل المشترك بين دولة الإمارات وإندونيسيا.

ودعا المستثمرين الإماراتيين إلى استغلال الفرص الاستثمارية القائمة في إندونيسيا والتركيز على المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية والتجارية والزراعية، مؤكدا على الإرادة السياسية القوية لحكومة بلاده لتشجيع الاستثمار وتهيئة البيئة المناسبة لدعمه. وأكّد الجانبان حرص دولة الإمارات وإندونيسيا على توسيع آفاق ومجالات التعاون والعمل المشترك بينهما وتنويعها تلبية لمتطلبات المرحلة الحالية والمستقبلية.

كما أكدا على الجهود المشتركة في محاربة آفة التطرف والإرهاب وشدّدا على أهمية ترسيخ ونشر قيم التسامح والتعاون والتعايش المشترك بين شعوب العالم لتنعم بالأمن والاستقرار والتقدم، مؤكدين ضرورة مضاعفة المجتمع الدولي لجهوده الهادفة إلى تحقيق السلام والأمن في المنطقة والعالم.

وخلال زيارته لجاكرتا أشرف الشيخ محمّد بن زايد مع الرئيس الإندونيسي على مراسم تبادل وتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين البلدين شملت مجالات الاقتصاد والاستثمار والدبلوماسية والدفاع والصناعة والزراعة والثقافة.

الإمارات وإندونيسيا تفتحان أبواب التحالفات الاقتصادية
ص11

تواتر الإشارات إلى سلام وشيك في اليمن

عدن (اليمن) – يشهد ملف الأزمة اليمنية تطوّرات سياسية وميدانية متسارعة تحمل إشارات لمخرج وشيك من الحرب تواتر ذكرها في الخطاب السياسي للأطراف المعنية بالأزمة دون تفصيل في طبيعة ذلك المخرج وطريقة الوصول إليه.

ونقلت وكالة رويترز، الأربعاء، عن مصدرين دبلوماسيين القول إنّ محادثات قد تبدأ بحلول الخريف القادم بشأن توسيع نطاق هدنة سارية تم التوصل إليها قبل نحو ثمانية أشهر برعاية الأمم المتحدة في مدينة الحديدة لتصبح وقفا عاما لإطلاق النار.

وأضاف المصدران أن هذا قد يمهد السبيل لإجراء مفاوضات بشأن إطار سياسي لإنهاء الحرب بين الحوثيين المدعومين من قبل إيران والقوات اليمنية التي يدعمها التحالف العربي بقيادة السعودية.

كذلك قال مصدر في المنطقة مطلع على التطورات اليمنية إنّ ثمة زخما حقيقيا لوقف الأعمال العسكرية بحلول ديسمبر القادم رغم أن "مليون شيء قد يفشل".

وأبدى المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث في وقت سابق تفاؤله بإمكانية إنهاء الحرب في اليمن قريبا بفعل إصرار فرقاء الصراع على إيجاد حلّ سياسي وقناعتهم باستحالة الحلّ العسكري.

وعلى الأرض تدعم بعض التحركات العسكرية فرضية قرب نهاية الحرب حيث تمّ، الأربعاء، الكشف عن انسحاب جزئي للقوات السودانية المشاركة ضمن التحالف العربي من بعض مناطق تمركزها غربي اليمن.

وقال المتحدث باسم القوات المشتركة في جبهة الساحل الغربي العقيد وضاح الدبيش، لوكالة لأناضول، إن القوات السودانية المشاركة في جبهة الساحل الغربي، انسحبت من ثلاث مناطق كانت تتواجد فيها.

وأوضح أن قوات تابعة للجيش اليمني حلّت محل القوات السودانية المنسحبة في إطار عملية إعادة تموضع القوات المشتركة في الساحل الغربي والمكونة من أكثر من 11 لواء عسكريا.

وجاء انسحاب القوات السودانية إثر إعلان دولة الإمارات الشريكة الرئيسية للسعودية في التحالف العربي باليمن عن تنفيذ عملية إعادة نشر لقوّاتها اعتبر غريفيث أنّها يمكن أن تشكّل "قوة دفع باتجاه السلام"، مؤكّدا أن تأثير عملية إعادة الانتشار الإماراتية "قد يكون ذا أهمية استراتيجية كبيرة".

وكانت الإمارات قد أعلنت على لسان أحد مسؤوليها في معرض شرحه لدوافع عملية إعادة الانتشار عن "الانتقال من استراتيجية القوة العسكرية أولا إلى استراتيجية السلام أولا".

> انسحاب جزئي للقوات السودانية من غرب اليمن، وموسكو تدخل على خط عملية البحث عن مخرج سياسي للأزمة اليمنية

كذلك كتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش في مقال له بصحيفة واشنطن بوست الأميركية إنّه يتوجب على المتمردين الحوثيين أن ينظروا إلى خطوة إعادة نشر القوات الإماراتية على أنّها "إجراء لبناء الثقة من أجل خلق زخم جديد لإنهاء الصراع"، مضيفا في مقاله "لم يكن هناك نصر سهل ولن يكون هناك سلام سهل"، ومؤكّدا "الوقت الآن هو لمضاعفة التركيز على العملية السياسية".

ويضع المبعوث الأممي مارتن غريفيث ضمن أسباب تفاؤله بسلام وشيك في اليمن، توسّع رقعة التوافق الدبلوماسي الإقليمي والدولي على الحلّ السياسي في اليمن.

وتقول مصادر يمنية إنّ غريفيث نجح خلال آخر جولة قام بها في إطار جهود السلام التي يقودها بإقناع روسيا بالانخراط أكثر في عملية البحث عن حلول، وذلك بعد أن ظلّت موسكو طوال السنوات الأربع الأخيرة حذرة في تعاطيها مع الملف اليمني محاولة التزام الحياد حفاظا على مصالحها مع مختلف الدول ذات الصّلة بالملف.

وكان غريفيث قد زار موسكو الشهر الجاري ضمن الجولة التي قادته أيضا إلى كلّ من الرياض وأبوظبي ومسقط وصنعاء، قبل عرضه أمام مجلس الأمن في نيويورك لإفادته بشأن الأوضاع اليمنية.

واستقبلت موسكو، الأربعاء، وفدا من جماعة الحوثي الذي أجرى مباحثات حول مستجدات الأزمة اليمنية، مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف.

وبحسب وكالة "سبأ" التابعة للجماعة فقد استقبل بوغدانوف رئيس الوفد الحوثي المفاوض محمد عبدالسلام والوفد المرافق له. و"جرت خلال اللقاء مناقشة المسار السياسي واتفاق السويد والخطوات التي تم تنفيذها والتقدم فيها".

وحسب ذات المصدر تطرق اللقاء إلى "أهمية الدور الروسي على المستوى الإقليمي، وانعكاسه على الوضع اليمني في تهدئة التصعيد ومنع المزيد من التوتر، لكون اليمن يمثل النقطة الأساسية نحو التهدئة الإقليمية".

وفي ديسمبر الماضي توصلت الحكومة اليمنية والحوثيون إثر مشاورات بالعاصمة السويدية ستوكهولم إلى اتفاق يتعلق بحل الوضع في محافظة الحديدة الساحلية إضافة إلى تبادل الأسرى والمعتقلين لدى الجانبين. غير أنّ تطبيق الاتفاق واجه منذ ذلك الحين عراقيل بسبب تباين تفسيرات طرفيه لعدد من بنوده.

ويقول غريفيث إنّ اتفاق السويد أساسي في جهود السلام التي يقودها، وإنّه يطمح من خلال إرساء سلام جزئي في الحديدة إلى إطلاق عملية سلام أشمل في البلد.